Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والصورة التي تلي صورة الصحيفة المكتوبة في وصف الديار هي تشبيه آثار الديار بالثوب ، ولا سيما الثوب البالي من الثياب . قال عَبيد بن الأبرص في ذلك(١) :

يا دارَ هندٍ عفاهـــا كلُّ هطّالِ بالجوِّ مثل سحيق اليُمْنَة البالي(٢)
جَرَتْ عليها رياحُ الصيفِ فاطّردتْ والريحُ فيهـــا تعفّيها بأذيالِ(٣)

نرى في هذه الصورة الأرض الواسعة الممتدة ، وعليها آثار الديار التي تخالف بألوانها الداكنة لون الأرض الأصلي ، وهو أغبر . وفي الطرف الآخر نرى الثوب اليمني البالي ، وعليه النقوش والزخارف بألوانها الحائلة التي تخالف لون الثوب الأصلي . ونلحظ أن هناك عنصراً مشتركاً بين آثار الديار القديمة وبين الثوب البالي هو صفة البِلَى والقِدَم . وبناء هذه الصورة يشبه بناء الصورة الأولى ، كما أن عناصر التصوير فيها متشابهة .

ويستمد الشاعر عناصر صورته من بيئته التي يعيش فيها . فقد كان كثير من العرب ، ولا سيما الرؤساء والأشراف منهم يلبسون الثياب اليمنية . فهي من المرئيات التي يراها البدوي حوله كل يوم في بيئة البادية .

وقد أكثر شعراء الجاهلية من ذكر الثياب اليمنية في مجال التصوير في شعر الوقوف على الأطلال ، وتشبيه الديار بالثوب . والسبب في ذلك هو شهرة اليَمَن بصنع الثياب الملونة المنقوشة في الجاهلية ، واعتياد العرب لبس هذه الثياب الواردة من اليمن . والبرود اليمنية مشهورة عند العرب

---

(١) ديوانه ١٠١ .
(٢) المطال : السحاب الذي يهطل بالمطر . والجو : المكان الواسع الخالي . والسحيق : البالي المسحوق . واليمنة : الثوب اليمني .
(٣) اطردت : أي صار فيها خطوط متتابعة متعرجة من هبوب الرياح .